

كلمة رئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر تحلية المياه في الدول العربية
الدورة الحادية عشر
القاهرة ١٨ إبريل ٢٠١٧

معالي وزير البيئة الدكتور خالد فهمي – ممثل دولة رئيس مجلس الوزراء.

أصحاب المعالي والسعادة – الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين.

إنه لمن دواعي سروري أن أرحب بكم أجمل ترحيب وأنتم تشاركوننا حفل افتتاح مؤتمر تحلية المياه في الدول العربية في دورته الحادية عشر، والذي يحظى برعاية كريمة من لدن دولة رئيس مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية المهندس شريف إسماعيل، والذي أتوجه له بالشكر الجزيل، وأيضاً بالشكر الموصول لمعالي الدكتور مصطفى مدبولي، وزير الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، ولمعالي راعي حفلنا هذا الدكتور خالد فهمي، وزير البيئة.

نلتقي مجدداً في إنطلاقة اعمال مؤتمر تحلية المياه في البلدان العربية وأزمة المياه في العالم تزداد ضراوة وشح المياه والجفاف يزداد قسوة والمستقبل ينبئ بعمة تنمية بشرية كبيرة ستعاني منها الأجيال القادمة ، فخلال هذه الدقائق التي أتحدث فيها إليكم تكون ملايين الأمتار المكعبة من المياه الصالحة للشرب قد أهدرت في مختلف مناطق العالم من جراء إسراف في الإستخدام المنزلي أو تلويث لمياه صالحة أو من تسرب من شبكات المياه أو من إستخدام جائر في الزراعة والصناعة.

الإخوة الكرام

لا زال شح المياه هو العنوان والموضوع الأبرز في المناسبات والمنتديات التنموية والإقتصادية الدولية حيث أشار تقرير للبنك الدولي إلى الأهمية المتزايدة لمشكلة ندرة المياه في كل أنحاء العالم الأمر الذي يشكل مصدر قلق كبير في المستقبل ، وخصوصاً في البلدان التي تستنزف مواردها المائية حتى أقصى الحدود مما يدعو إلى ضرورة زيادة التعاون لضمان الإدارة المستدامة والعادلة لموارد المياه.

ويخشى خبراء المياه ألا يتمكن العالم في المستقبل القريب من إدارة مسألة المياه بالاسلوب نفسه الذي إعتده حتى الآن ووفقاً لتقرير نشره المنتدى الإقتصادي العالمي في دافوس فإن العالم سيواجه نقصاً حاداً في المياه بسبب التزايد المستمر على الطلب عليها والذي يفوق

التزايد السكاني العالمي وخلال القرن الذي يمتد من ١٩٥٠ م إلى ٢٠٥٠ م ستصبح كمية المياه المتاحة للفرد عام ٢٠٥٠ ما نسبته ١٠% مما كانت عليه عام ١٩٥٠ م مما ينذر بخطر داهم على الأجيال القادمة والعديد من المناطق في العالم ستكون على عتبة العجز المائي.

الحفل الكريم

إذا شكل ما ذكرته لكم صورة قاتمة عن مستقبل المياه في العالم بصفة عامة فإن ما سأذكره لكم عن حال المياه في العالم العربي سيكون أكثر قتامة وخطورة على مستقبل أجيالنا القادمة إذ إن المياه قد تتحول من أن تكون إكسير الحياة إلى أن تصبح طريقاً للهلاك ، فمعظم الدول العربية كما تعلمون تعاني من ندرة المياه أصلاً كونها تقع في المناطق الجافة وشبه الجافة من الكرة الأرضية وتقع إثني عشر دولة عربية ضمن الدول الخمسة عشر الأكثر فقراً للمياه في العالم ، وهذه الندرة تتفاقم بشكل متزايد ، ففي الوقت الذي كان نصيب الفرد من المياه في العالم العربي عام ١٩٦٠ م حوالي ٣٣٥٠٠ م^٣ من المياه سيصل إلى أقل من ٣٧٠٠ م^٣ عام ٢٠٢٥ م أي بانخفاض يصل إلى ٨٠% وقد أشارت هيئات عالمية إلى أن منطقة الشرق الأوسط أصبحت المنطقة التي بلغ فيها عجز المياه درجة الأزمة. لذلك فإننا نستطيع أن نقول أن معظم الشعوب العربية في غفلة عن مشاكل المياه والنقص الحاد في مواردها ولا يشعرون بأن كارثة محدقة على وشك أن تطرق أبوابهم بعنف، خاصة إذا ما علمنا ما يمكن أن يحصل نتيجة التغيرات المناخية والإحتباس الحراري.

الأخوة الأعزاء

ذلك ما كان من الأسباب الطبيعية والجغرافية ولكن الأسباب البشرية وخاصة فيما يتعلق بأساليب إدارة المياه في الدول العربية فإنها تزيد الوضع تفاقمًا حيث تشهد تلك الأساليب مشاكل ومعضلات كبرى تفرض ضرورة الدمج بين ثقافة تنمية مصادر المياه وثقافة تحسين إدارة المياه وترشيد الإستهلاك وتشجيع إعادة الإستخدام وحماية المصادر المائية من الإستهلاك المفرط والتلوث.

ويشير الكثير من الخبراء إلى أن السيطرة على المشكلة تكمن في المحاور التالية :

١- ترشيد استهلاك الموارد المائية المتاحة.

٢- تنمية الموارد المائية المتاحة.

٣- إضافة موارد مائية جديدة.

ويعتبر أسلوب تحلية مياه البحر أحد الحلول المتاحة لإضافة موارد مائية جديدة.

فمما لا شك فيه ان معظم الدول العربية هي دول ساحلية مما يعطيها ميزة وجود مصدر للمياه بكميات لا حدود لها يمكن تحليتها والاعتماد عليها كمورد إضافي، بل في بعض الدول مثل الدول الخليجية كمصدر أساسي للمياه.

وتمتاز موارد مياه التحلية عن الموارد الطبيعية بالتالي:

* اصبح بالإمكان اعتبارها مورداً مائياً يعتمد عليه لتوفير المياه العذبة كما هو متبع الآن في منطقة الخليج.

* يمكن إقامتها في مواقع قريبة من مواقع الاستهلاك مما يؤدي الى توفير إنشاء خطوط نقل مكلفة جداً.

* يمكن اعتبارها ضماناً أكيدا لتلافي نقص الموارد المائية، بغض النظر عن واقع الدورة الهيدرولوجية وتقلباتها.

* تحتاج الى تكلفة رأسمالية منخفضة لكل وحدة سعة مقارنة بتكلفة إقامة وتشغيل منشآت تقليدية مثل السدود، ولكنها تحتاج الى تكلفة تشغيلية أعلى بكثير.

* تتألف من معدات ميكانيكية، ولذلك فمن المتوقع ان يستمر تطوير كفاءتها واقتصادياتها.

* لها القدرة على معالجة وتحويل مياه البحر والمياه المالحة الأخرى الى مياه ذات نوعية ممتازة صالحة للشرب ، ولذلك فهي تخلص من عوائق سياسية أو اجتماعية أو قانونية كتلك العوائق التي تتعلق باستغلال الموارد الطبيعية المشتركة مثل الأنهار.

* متوفرة بأحجام متنوعة وتقنيات مختلفة بحيث يمكن استخدام المناسب منها للغرض المطلوب لتلبية احتياجات المياه.

* مناسبة اكثر لعمليات تنظيم تمويل مشاريعها مقارنة بعمليات تمويل المشاريع المائية التقليدية.

الأخوة الكرام

مما سبق عرضه فإن خيار تحلية مياه البحر لم يعد خياراً إستراتيجياً فقط للدول الجافة المطلّة على السواحل مثل دول الخليج العربية بل أيضاً بدأت تأخذ أهمية كبيرة للكثير من الدول ولا أستبعد أن تكون صناعة تحلية المياه خلال العقود القادمة أحد أهم الصناعات العالمية خاصة وأن أكثر من ١١٥ بلداً توجد لديها محطات تحلية لمياه البحر، ولكن للأسف مازالت تكاليف هذه التقنية باهظة والتطورات والتقدم العلمي لا يوازي حجم الأهمية مما يزيد من أهمية حشد الجهود البحثية نحو تطوير هذه الصناعة وتقليل تكاليفها حتى تصبح في متناول الكثير من الشعوب لذلك فإن مؤتمرنّا هذا يعتبر ركيزة هامة في توفير فرص التعاون وتبادل الخبرات الإقليمية والدولية حول فرص تحسين وتطوير تقنيات صناعة تحلية المياه.

لذلك أدعو العلماء والباحثين في مجال تحلية المياه ، وأمامي الكثير منهم من اصحاب العقول النيرة لبذل الجهود المخلصة في توحيد العمل البحثي وتوجيهه ورسم إستراتيجية عربية لتطوير وتوطين تقنيات صناعة التحلية وصولاً إلى تصديرها – وماهم عن ذلك إن شاء الله بعاجزين، ومن جانبنا كمنظمين للمؤتمر واستشعاراً بأهمية أن تكون هناك آلية لتوحيد الجهود البحثية وعدم تكرارها لتفادي الإزدواجية وكذلك إيجاد آلية لتبادل المعلومات والخبرات بين الدول العربية والتركيز على إيجاد حلول مبتكرة، أود أن أعلن بأنه قد تم مؤخراً إنشاء الجمعية العربية لعلوم وتقنيات تحلية المياه لتحقيق تلك الأهداف.

أيها الحفل الكريم

إن إستمرار دعم حوالي عشرين منظمة وهيئة ومؤسسة، إقليمياً ودولياً لتنظيم هذا المؤتمر الذي حضر دوراته السابقة أكثر من ٧٠٠٠ مشارك و ٥٠٠ خبير وباحث من حوالي ٥٠ دولة قدموا حوالي ٧٠٠ ورقة عمل وبحث وورشة عمل، يأتي إيماناً منها بالمردود الإيجابي الذي يوفر فرص تبادل الخبرات بما ينعكس على تحسين صناعة تحلية المياه في دول المنطقة وفي العالم. ومن هذا المنبر أتوجه بالشكر الجزيل لهم، كما أتوجه بالشكر للجهات الراعية والشركاء الإستراتيجيين الذين قدموا دعماً لإقامة المؤتمر. ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر للسادة المتحدثين، والمشاركين في المؤتمر ولجانه، وكذلك شكر خاص للشركة

القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي ووزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية في جمهورية مصر العربية للتعاون في استضافة هذه الدورة من المؤتمر على أرض مصر المحبة والعروبة، والشكر والإمتنان أولاً وأخراً للمولى عز وجل على فضله ونعمائه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، ورزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته